Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أر أحدا من أهله لأننا نزلنا إلى حديقة صغيرة تقع أمام بيتهم . وجلسنا تحت إحدى عرائش العنب نقطف ونأكل ونتكلم ونضحك ونذكر متاعب وملذات عامنا المنصرم .

ونمنا بعد الغداء تحت إحدى خمائل الجنينة ثم استيقظت بعد العصر وأنا أشعر كأنني قضيت ساعة فى الفردوس الحقيقى .

ولما آذنته بالانصراف قال لى بصوت يشوبه الرجاء :

— يا سيدى .. مهلا .. لماذا أنت متعجل .. هبنا ساعة أخرى حتى نشرب الشاى وتكون حدة الشمس قد خفت فتركب فى هواء الأصيل .

— أمرك .

ولما جلسنا نشرب الشاى قال لى فجأة :

— اسمع يا حسنى .

— نعم ..

— هل تعرف ماذا سأعمل بإذن الله فى العام القادم ؟ إننى جهزت برنامجا فذا .

فهتفت كالمصعوق :

— العام القادم ؟.. العام القادم ؟.. أى عام تتحدث عنه يا حسن ؟ ألم تقل إنك نجحت ؟ هل ..؟..

ووقفت الكلمة على شفتى وجمدت يدى بكوب الشاى وهى فى الطريق إلى فمى وامتلأت عيناى بالدموع ، فى الوقت الذى بدت فيه بوضوح على وجهه الطويل الأسمر المشرب بصفرة علامات الفشل الذريع . لكن ابتسامة لا يفهم معناها كانت جامدة على شفتيه .

وظللنا هكذا مدة لا أدرى مداها حتى أخرجنا هو من الموقف قائلا :